في فعلنا بهم او من الثاني او منهما جميعا وانما قدم عليه قوله
تعالى وضربنا لكم الامثال لشدة ارتباطه بما قبله اي فعلنا
بهم ما فعلنا والحال انهم قد مكروا في ابطال الحق وتقرير الباطل
مكرهم العظيم الذي استغرق اقواعي عمله الجهود وجاوز وافيه
كل حد معهود بحيث لا يقدر عليه غيرهم فالمراد بيان تناهيهم
في استحقاق ما فعل بهم او قد مكروا مكرهم المذكور في ترتيب
مباديه البقاء ومدافعة اسباب الزوال فالمقصود اظهار عجزهم
واضمحلال قدرتهم وحقارتها عند قدرة الله تعالى وعند الله
مكرهم اي جزاء مكرهم الذي فعلوه على ان المكر مضاف الى فاعله
او اخذه تعالى بهم على انه مضاف الى مسئوله وتسميته مكرا
لكونه بمقابلة مكرهم وجودا وذكرا ولكونه في صورة المكر في الايتان
من حيث لا يشعرون وعلى التقديرين فالمراد ما افاده قوله عز
وجل كيف فعلنا بهم الا انه وعيد مستانف والجملة حال من الضمير
في مكروا اي مكروا مكرهم وعند الله جزاؤه او ما هو اعظم منه
والمقصود بيان فساد رايهم حيث باشروا فعلا مع تحقق ما يوجبه
تركه وان كان مكرهم في الفظم والشدة لتزول منه الجبال
اي وان كان مكرهم في غاية المتانة والشدة وعبر عن ذلك
بكونه مسببا ومعدا لازالة الجبال عن مقارها لكونه مثلا
في ذلك والجملة المصدرة بان الوصلية معطوفة على جملة
مقدرة والمعنى وعند الله جزا مكرهم او المكر الذي بحيق بهم
انما لم يكن مكرهم لتزول منه الجبال وان كان الخ وقد حذف
ذلك حذفا مطردا لدلالة المذكور عليه دلالة واضحة فان
الشي اذا تحقق عند وجود المانع القوي فلان يتحقق عند

عدمه

عدمه اولى وعلى هذه النكتة يدور ما في ان الوصلية
من التاكيد المعنوي والجواب محذوف دل عليه ما سبق
وهو قوله تعالى وعند الله مكرهم وقيل ان نافية واللام
لتاكيدها كما في قوله تعالى ما كان الله ليعذبهم وينصره
قراة ابن مسعود رضي الله عنه وما كان مكرهم فالجملة
ح حال من الضمير في مكروا من قوله تعالى وعند الله
مكرهم اي مكروا مكرهم والحال ان مكرهم لم يكن لتزول منه
الجبال على انها عبارة عن ايات الله تعالى وشرايعه ومعجزاته
الظاهرة على ايدي الرسل السالفة عليهم السلام التي هي
بمنزلة الجبال الراسيات في الرسوخ واما كونها عبارة عن امر
النبي صلى الله عليه وسلم وامر القران العظيم كما قيل فلا
مجال له اذ الماكرون هم المهلكون لا الساكنون في مساكنهم
من المخاطبين وان خص الخطاب بالمتدرين وقيل هي مخففة
من ان والمعنى انه كان مكرهم لتزول منه ما هو كالجبال
في الثبات مما ذكر من الايات والشرايع والمعجزات والجملة كما
في حال من ضمير مكروا مكرهم المعهود وان الشان مكرهم
لازالة الايات والشرايع معنى انه لم يكن يصح ان يكون
منهم مكر كذلك وكان شان الايات والشرايع ما نفاه من مباشرة
المكر لازالته وقد قراء الكسائي لتزول بفتح اللام على انها
الفارقة والمعنى تفخيم مكرهم فالجملة حال من قوله تعالى
وعند الله مكرهم اي عنده تعالى جزا مكرهم او المكر بهم والحال
ان مكرهم بحيث تزول منه الجبال اي في غاية الشدة وقري
بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كي وقري وان كاد

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)